**أربعة استنباطات جديدة من القرآن المجيد**

يجوز الاستنباط من القرآن الكريم بشرطين هما:

**الشرط الأول:** أن يحتمل المعنى المستنبط ظاهر لفظ القرآن، بما يوافق قواعد اللغة العربية في الإفراد والتركيب.

**الشرط الثاني:** أن لا يخالف المعنى المستنبط صريح القرآن أو السنة الصحيحة، فإن القرآن حق يصدق بعضه بعضا، والسنة حق توافق القرآن ولا تخالفه، فمن أتى باستنباط أو معنى جديد يخالف ما قرره القرآن أو السنة الصحيحة فإنه خطأ يقينا لا يُقبل بحال، وأما إن أتى باستنباط أو معنى جديد يحتمله لفظ القرآن ولا يخالف ما قرره القرآن أو السنة الصحيحة فإنه يُقبل؛ لأن من خصائص القرآن الكريم أنه حمَّال أوجه، وهذا من عظمة القرآن المجيد، فالآية الواحدة قد تُفسر بأكثر من قول إن كانت تلك الأقوال معانيها صحيحة ويحتملها اللفظ القرآني بما يوافق قواعد اللغة العربية.

**وهذه أربعة استنباطات من القرآن العظيم تتعلق بالعقيدة فتح الله بها عليَّ، والله أعلم بكتابه:**

1. **فائدة في التفسير لم يذكرها المفسرون تتعلق ببراءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:** قال الله تعالى: {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ}، لماذا ذكر الله التسبيح في هذه القصة؟! التسبيح هو التنزيه لله، فقذف عائشة رضي الله عنها فيه تنقيص لله حيث اختار لرسوله امرأة فاجرة والعياذ بالله، وفيه طعن للرسول صلى الله عليه وسلم حيث أمسكها زوجة ولم يفارقها حتى مات!!
2. **دليل من القرآن على أن الإنسان مسير ومخير لم يذكره المؤلفون في العقائد:** يذكر علماء أهل السنة أن الإنسان مسير ومخير في نفس الوقت ويستدلون بقوله تعالى: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ \* وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} حيث أثبت الله للإنسان مشيئة لكنها تحت مشيئة الله، وقد وجدت دليلا آخر على هذا وهو قوله سبحانه:{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} حيث ذكر الله أنه هو الذي ألهم النفس فجورها وتقواها، فهو الذي قدر ذلك قبل أن يخلقها، ومع هذا نسب الله الفجور والتقوى للعبد، فالإنسان هو الذي فجر أو اتقى، فالدليل على أنه مسير قوله:{فألهمها}، والدليل على أنه مخير قوله: {فجورها وتقواها}ففعل العبد يُنسب إلى الله خلقا وتقديرا، ويُنسب للعبد فعلا واختيارا. وقد ضل من جعل العبد مسيرا فقط كالشعرة في مهب الريح، وهم الجبرية، وضلت القدرية الذين جعلوا العبد مخيرا فقط ونفوا تقدير الله لأفعال العباد، وهو الذي خلق كل شيء بقدر، وعلم كل ما سيكون، ولا يكون في ملكه إلا ما يشاء سبحانه وتعالى.
3. **آية من القرآن تدل على إثبات عذاب القبر:** قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ}، أي عذاب جهنم في الآخرة، وعذاب الحريق في البرزخ، فإن الأصل في العطف التغاير، فيكون هذا دليلا من جملة الأدلة الكثيرة التي يستدل بها العلماء على إثبات عذاب القبر.
4. **استنباط عجيب من القرآن يدل على براءة كل من صحب النبي في حجة الوداع من النفاق!!** قال الله تعالى: { فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين} [التوبة: 83]. قال المفسرون: أي: فإن أرجعك الله - يا نبي الله - إلى طائفة من المنافقين فاستأذنوك للخروج معك للجهاد فقل لهم عقوبة لهم: لن تصحبوني في أي سفر للجهاد أو النسك أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا من الأعداء أبدا. يُنظر: ((تفسير ابن جرير)) (11/ 608)، ((البسيط)) للواحدي (10/ 579)، ((تفسير البغوي)) (2/ 375)، ((تفسير القرطبي)) (8/ 217)، ((تفسير ابن كثير)) (4/ 192)، ((تفسير أبي السعود)) (4/ 89)، ((تفسير الشوكاني)) (2/ 442)، ((تفسير المنار)) لمحمد رشيد رضا (10/ 493)، ((تفسير السعدي)) (ص: 346)، ((تفسير ابن عاشور)) (10/ 282، 283). قلت: يستنبط من هذه الآية الكريمة: أن كل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فهو بريء من النفاق، فإن الله أمر رسوله أن يخبر المنافقين بعدم تشرفهم بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك في أي سفر من أسفاره أبدا، وقد نزلت هذه الآية من سورة التوبة بعد غزوة تبوك سنة 9 للهجرة، ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة، وخرج معه عشرات الآلاف من أصحابه الكرام، وكلهم بريء من النفاق بشهادة هذه الآية؛ فإن الله أخبر أن المنافقين لن يخرجوا مع رسوله أبدا في أي سفر من أسفاره، فكل من يتهم أصحاب النبي بالنفاق فهو مكذب بالقرآن.